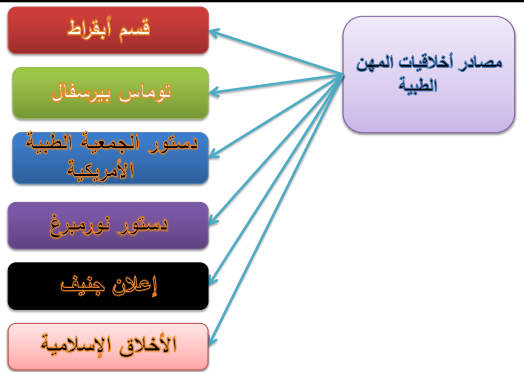


منشأ أخلاقيات المهن الطبية

- أُقر منذ آلاف السنين على أن الأخلاق هي مطلب أساسي لأي مهنة ولقد أكدت كل النظم القديمة على هذا المطلب.
- أستتبط الغربيون النظم الأخلاقية الطبية من قسم أبقراط القديم ومن مبادئ الشرف النبيلة.
- ولقد دونت معايير السلوك المهني في أواخر القرن السابع عشر وتبنتها الجمعيات الطبية رسمياً في بدايات القرن التاسع عشر.

مصادر أخلاقيات

المهن الطبية



منشأ أخلاقيات المهن الطبية

- تعتمد الأخلاق المهنية الإسلامية على الأسس والمبادئ الأخلاقية التي نصَّ عليها القرآن الكريم ، والتي تُشكل بدورها نموذجاً أخلاقياً لكل الأجناس البشرية ، وكلّ المهن وفي كلِّ زمن ومكان.
- وفيما يلي ملخص للمصادر التي انبثقت عنها عبر التاريخ أخلاقيات المهن الطبية والأبحاث:

قسم أبقراط

- ❖ أقسم بالله العظيم رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج وأرى أن المعلم لي هذه الصناعة بمنزلة أبائي وأواسيه وإذا احتاج إلى مال واسيته وواصلته من مالي.
- ❖ وسوف أسعى لمنفعة المرضى بكل أمانة دون تفريط وسوف لا أخجل - إذا كنت لا أعرف شيئاً - وسأستشير زملائي في المهنة من أجل شفاء المريض.
- ❖ سأحترم خصوصية المريض، ولا أعطي إذا طلب مني دواءً قتالاً ولا أشير بمثل هذه المشورة، ولا أساعد في إسقاط جنين.
- ❖ واحفظ نفسي في تديري وصناعاتي على الزكاة والطهارة ، واحفظ على أسرار البيوت، ولن أحتث بهذه القسم ما حبيت.

١- قسم أبقراط (٤٠٠ ق.م)

- ولد أبقراط في اليونان سنة ٤٦٠ ق.م ولقب بأبي الطب.
- أسس مدرسة طبية وطور القسم الطبي الأخلاقي (المعروف بقسم أبقراط) وألزم الأطباء باتباعه .
- يشكل قسم أبقراط أساساً اعتمد عليه القسم في كافة كليات المهن الصحية الحديثة والتي يودبها الخريجون عند بداية ممارستهم لمهنتهم.
- نص القسم (تم ذكره سابقاً).

٢- توماس بيرسيغال (١٧٤٠م-١٨٠٤م)

- أسس هذا الطبيب الإنكليزي دستوراً للأخلاقيات الطبية خاصاً بالأطباء عام ١٧٩٤ م .
- والذي اعتمد من قبل الأطباء الأمريكيين ، ومن ثم اعتمده الجمعية الطبية الأمريكية .
- وكان هذا أول دستور أخلاقي يُعتمد من قبل هيئة مهنية ليحل مكان الأخلاقيات المهنية القديمة والمفسرة بطرق مختلفة.
- وهكذا فقد وفر هذا الدستور معياراً للسلوكيات يتبعه مزاولو المهن الطبية.

المبادئ الرئيسية لقسم أبقراط

- إجلال أساتذة الطب.
- لا يُجاز في المهنة إلا من يتمسك بأخلاقيات القسم.
- مزاولة المهنة بهدف فائدة المريض وتلافي ضرره.
- الابتعاد عن كل ما من شأنه إسقاط الجنين من أدوية أو مواد.
- دخول منازل المرضى من أجل مصلحة المريض.
- الامتناع عن الأذى والفساد.
- احترام سرية العلاقة بين الطبيب والمريض.

مبادئ الدستور الأخلاقي للجمعية الطبية الأمريكية ١٨٤٦م

- ١) احترام القانون.
- ٢) احترام حقوق المرضى.
- ٣) احترام حقوق الزملاء.
- ٤) احترام خصوصية المريض وسرية المعلومات الخاصة به.
- ٥) الكفاءة والتفاني والمحبة.
- ٦) الصدق وواجب التبليغ عن أي خداع أو كذب.
- ٧) التعليم المستمر والدراسة واستشارة الآخرين في المهنة.
- ٨) الحرية في مزاوله المهنة.
- ٩) المسؤولية في بذل الجهود لتحسين المستوى الصحي للمجتمع.

10

٣- الدستور الأخلاقي للجمعية الطبية الأمريكية ١٨٤٦م

- تضمن نسخة عام ١٩٨٠م من الدستور الأخلاقي للجمعية الطبية الأمريكية سبعة بنود.
- بينما تتضمن النسخة المُطورة لعام ٢٠٠١م تسعة بنود ويؤكد البندان الإضافيان في النسخة المعدلة الحالية على مسؤولية الأطباء وتدعم الانتشار العالمي للرعاية الطبية.
- كما أضافت النسخة الأخيرة كل التدابير اللازمة حول الإلتزام بالتعليم الطبي ومسؤولية تطوير الصحة العامة.
- كما يتضمن دستور الجمعية الأخلاقي بعض المبادئ الأخرى مثل:

9

محتويات دستور ستور نورمبرغ (١٩٤٧م)

١. إبلاغ الشخص المعني وأخذ موافقته.
٢. يجب أن يكون البحث هادفاً وضرورياً لمصلحة المجتمع.
٣. تجنّب وحماية الشخص المتبرع من أي إصابة أو معاناة جسدية أو عقلية.
٤. يجب أن لا تكون مخاطر البحث على المتبرع أكبر من محاسنه.
٥. يجب أن يكون الباحث مجاز علمياً.
٦. من حق المتبرع أن يمتنع عن الاستمرار في البحث العلمي في أي وقت.

12

٤- دستور نورمبرغ (١٩٤٧م)

- نتج هذا الدستور بسبب الجرائم البشعة التي ارتكبت بحق الإنسانية والتي مارسها بعض الأطباء النازيين أثناء تجاربهم بعد الحرب العالمية الثانية تحت غطاء الأبحاث العلمية.
- يمثل هذا الدستور نقطة البداية في المناقشات حول موضوع أخلاقيات العلاج للكانن البشري، وقد مارس الأطباء الألمان تجارباً طبية رهيبه على الأسرى في المعتقلات النازية حيث عوملوا بدون أي اعتبار لإنسانيتهم أو مصلحتهم وكل ذلك تحت ستار البحث العلمي.
- ويتألف هذا الدستور من عشرة مبادئ تحدد الأخلاقيات الطبية الخاصة بالأبحاث وتؤكد على الحقوق الإنسانية للشخص المتبرع (الشخص الذي يوافق على أن يطبق عليه البحث العلمي) ، ويتضمن الدستور ما يلي :

11

٦- أخلاق المهن الطبية في الإسلام

- تشكل الأخلاق القرآنية معياراً مناسباً لجميع الأجناس البشرية ولكل المهن وفي كل زمان.
- حيث أنها توجه سلوك البشر ومواقفهم في حياتهم الخاصة والمهنية.
- ويجب أن توجه هذه المعايير الأخلاقية والقيم السامية أصحاب المهن الطبية من المسلمين في حياتهم الخاصة وكذلك اثناء أداءهم لأعمالهم.
- يجب على اصحاب المهن الصحية المسلمين الإيمان بالله والعمل بتعاليم الإسلام وعاداته سواء في حياتهم الخاصة أو المهنية.

14

٥- إعلان جنيف (١٩٤٨م)

- قرأت الجمعيات الطبية العالمية هذا الإعلان بعد الفظاعات التي اقترفت باسم الأبحاث العلمية في معسكرات الاعتقال النازي.
- المقومات الأساسية لهذا الدستور تتلخص كما يلي :
- - خدمة الإنسانية.
- - الاحترام والعرفان بالجميل للأساتذة.
- - ممارسة المهنة بضمير ونبيل.
- - الاحساس بواجب الاهتمام بصحة المريض والزملاء وتقاليد المهنة.
- - ممارسة المهنة بما ينسجم مع القوانين الإنسانية.
- - احترام الحياة الإنسانية بما فيها حياة الجنين.
- - الواجب المهني يتقدم على العرق والدين والسياسة أو التمييز الاجتماعي.

13

أخلاق المهن الطبية في الإسلام

- المعرفة
- احترام القانون
- التعبد بالمحافظة على صحة المريض
- تقديم النصائح
- العلاقات
- سرية المعلومات

٦- أخلاق المهن الطبية في الإسلام

- هذا الإيمان يوجب عليهم توقير الأهل والمعلمين وكبار السن.
- كما يوجب عليهم التواضع والبساطة واللطف والرحمة والصبر وتحمل الآخر.
- كما يجب أن يكونوا على الصراط المستقيم وأن يسعوا إلى رضی الله دائماً.
- إن اصحاب المهن الصحية الذين يتمتعون بهذا القدر من الفضائل لهم قادرون على إتمام متطلبات مهنتهم والتي تتلخص بما يلي:

15

١ - المعرفة

- من واجب أصحاب المهن الطبية المسلمين مواصلة اكتساب العلم والمحافظة على المعرفة ومتابعة تطور العلوم الطبية.
- كما يجب أن يحسنوا من مستوى أداءهم المهني.
- وهذا ما أمر به الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال : **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**.
- كما أمر الله المؤمنين أن يطلبوا منه أن يزيدهم علما: **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**.

17

٢ - احترام القانون

- من واجب الصيادلة والأطباء وسائر المهن الصحية الأخرى المسلمين احترام القانون والأوامر والقواعد القانونية التي تنظم المهنة.
- ويبين قول الله تعالى هذا الأمر بشكل واضح في الآية التالية:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ .

18

٣ - التعهد المهني بالمحافظة على صحة المريض ومصالحته

- باعتبارهم من المسؤولين عن توفير الرعاية الصحية على أصحاب المهن الطبية أن يقدروا مدى أهمية المحافظة على صحة المريض ومصالحته وبشكل غير مباشر على حياته.
- وقد وضع الله تعالى هذا الموضوع البالغ الأهمية في القرآن الكريم في قوله تعالى : **مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**.

19

٤ - تقديم النصائح الطبية والصيدلانية

- يجب على الأطباء والصيادلة أن يقدموا للمرضى كل النصائح والإرشادات الطبية الصيدلانية اللازمة.
- والمتعلقة بعلاجهم بشكل يتناسب مع مستوى المريض المعرفي وسنه وثقافته.

20

٦ - سرية المعلومات

- المحافظة على حماية خصوصية وسرية المرضى.
- فكتمان السر والمحافظة على خصوصية الغير عهدً وأمانةً أمر بحفظهما الله .
- كما في قوله تعالى : **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ.**

22

٥ - العلاقات

- على العاملين في القطاع الطبي من كافة الوظائف والتخصصات أن يتبنوا الطريقة الصحيحة في بناء علاقتهم مع المرضى والزملاء.
- هذه العلاقات مبنية على الاحترام والمعاملة الحسنة وتقديم الدعم والعون للزملاء إذا احتاج الأمر أي مساعدة أو استشارة طبية.

21